

الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

## **المبحث الخامس** **القضايا الكبرى التي أثرت حول الدعوة** **ومناقشتها**

أولاً: قضية التوحيد والسنة والشرك والبدعة وما يتفرع  
عنها.  
وفيها:

- \* أنها القضية الكبرى.
- \* جهود الإمام وأتباعه في بيان الحقيقة ورد  
الاتهامات
- \* سير أتباعه على هذا المنهاج.
- \* الشفاعة والتوسُّل والتبرُّك ودعوى منعها.
- \* هدم القباب والأبنية على القبور والمشاهد  
والمزارات ودعوى بغض الأنبياء والأولياء.
- ثانياً: مسألة التكفير والتشدد والقتال وما يلحق بها.
- \* حقائق لا بد من ذكرها.
- \* مسألة التشدد وحقيقتها.
- \* وقفة مع شبهة.
- \* بطلان دعوى أن الدعوة مصدر العنف.
- \* موقف الإمام وأتباعه من دعوى التكفير  
وقتل المسلمين.
- \* التزام الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه  
لقواعد التكفير المعتمدة.
- \* رد دعوى أنهم يكفرون بالذنوب كشرب



## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

### الدخان.

\* رد دعوى أنهم يكفرون من لم يوافقهم.

\* رد دعوى التشدد.

\* مسألة القتال.









الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

على مثلكم، أعظمها اتباع الهوى، مع أسباب آخر.  
فأشاعوا عنا: أنا نسب الصالحين، وأنا على غير  
جادة العلماء، ورفعوا الأمر إلى المشرق والمغرب،  
وذكروا عنا أشياء يستحي العاقل من ذكرها، وأنا  
أخبركم بما نحن عليه، بسبب أن مثلكم ما يروج عليه  
الكذب، ليتبين لكم الأمر، وتعلموا الحقيقة.

فنحن -ولله الحمد- متبعون لا مبتدعون، على  
مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وتعلمون -أعزكم الله-  
أن المطاع في كثير من البلدان، لو يتبين بالعمل  
بهاتين المسألتين، أنها تكبر عند العامة، الذين درجوا  
هم وآباؤهم على ضد ذلك، وأنتم تعلمون -أعزكم الله-  
أن في ولاية أحمد بن سعيد، وصل إليكم الشيخ  
عبدالعزیز بن عبدالله، وأشرفتم على ما عندنا، بعدما  
أحضروا كتب الحنابلة، التي عندنا عمدة، وكالتحفة،  
والنهاية عند الشافعية، فلما طلب منا الشريف غالب  
-أعزه الله ونصره- امتثلنا أمره، وأجبنا طلبه، وهو  
إرسال رجل من أهل العقل والعلم، ليجت مع علماء  
بيت الله الحرام».

وقال مخاطباً عامة علماء المسلمين:

« محمد بن عبدالوهاب: إلى من يصل إليه من  
علماء الإسلام، أنس الله بهم غربة الدين، وأحيا بهم  
سنة إمام المرسلين، ورسول رب العالمين، سلام  
عليكم معشر الإخوان، ورحمة الله وبركاته.  
أما بعد: فإنه قد جرى عندنا فتنة عظيمة،





الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

ورسوله، وما ذكره أهل العلم، من جميع الطوائف،  
من الأمر بإخلاق الدين لله، والنهي عن مشابهة  
أهل الكتاب من قبلنا، في اتخاذ الأحرار، والرهبان،  
أرباباً من دون الله؛ قالوا لنا: تنقصتم الأنبياء،  
والصالحين، والأولياء؛ والله تعالى ناصر لدينه، ولو  
كره المشركون.

[وقال مبيناً أن مستنده كلام العلماء من كل  
الطوائف]:

وها أنا أذكر مستندي في ذلك، من كلام أهل  
العلم، من جميع الطوائف، فرحم الله من تدبرها  
بعين البصيرة، ثم نصر الله، ورسوله، وكتابه، ودينه،  
ولم تأخذه في ذلك لومة لائم.  
[كلام الحنابلة]:

فأما كلام الحنابلة، فقال الشيخ: تقي الدين،  
رحمه الله - لما ذكر حديث الخوارج: فإذا كان في  
زمن النبي ﷺ، وخلفائه ممن قد انتسب إلى الإسلام،  
من مرق منه، مع عبادته العظيمة، فيعلم: أن  
المنتسب إلى الإسلام، والسنة، قد يمرق أيضاً؛ وذلك  
بأمور، منها: الغلو، الذي ذمه الله تعالى؛ كالغلو في  
بعض المشائخ، كالشيخ عدي؛ بل الغلو في علي بن  
أبي طالب؛ بل الغلو في المسيح، ونحوه.

فكل من غلا في نبي، أو رجل صالح، وجعل فيه  
نوعاً من الإلهية، مثل أن يدعوه من دون الله، بأن  
يقول: يا سيدي فلان: أغثني؛ أو أجرني؛ أو أنت

## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

حسبي؛ أو أنا في حسبك؛ فكل هذا شرك، وضلال، يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل؛ فإن الله أرسل الرسل ليعبد وحده، لا يجعل معه إله آخر، والذين يجعلون مع الله آلهة أخرى، مثل الملائكة، أو المسيح، أو العزيز، أو الصالحين، أو غيرهم، لم يكونوا يعتقدون: أنها تخلق وترزق؛ وإنما كانوا يدعونهم، يقولون: « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فبعث الله الرسل: تنهى أن يدعى أحد من دون الله، لا دعاء عبادة، ولا دعاء استغاثة، انتهى.

وقال في: الإقناع، في أول باب حكم المرتد: إن من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم، فهو: كافر إجماعاً.  
[كلام الحنفية]:

وأما كلام الحنفية، فقال الشيخ: قاسم، في شرح: درر البحار؛ النذر: الذي يقع من أكثر العوام، بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء، قائلاً: يا سيدي، إن رد غائبي، أو عوفي مريض، أو قضيت حاجتي: فلك من الذهب، أو الطعام، أو الشمع، كذا، وكذا، باطل إجماعاً، لوجوه؛ منها: أن النذر للمخلوق، لا يجوز؛ ومنها: أنه ظن الميت يتصرف في الأمر، واعتقاد هذا: كفر؛ إلى أن قال: وقد ابتلي الناس بذلك، ولا سيما في مولد الشيخ؛ أحمد البدوي.

وقال الإمام: البرازي، في فتاويه: إذا رأى



الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

رقص صوفية، زماننا هذا، في المساجد مختلطاً بهم  
جهال العوام، الذين لا يعرفون القرآن، والحلال  
والحرام؛ بل لا يعرفون الإسلام، والإيمان، لهم  
نهيق، يشبه نهيق الحمير، يقول: هؤلاء لا محالة  
اتخذوا دينهم لهواً ولعباً، فويل للقضاة، والحكام،  
حيث لا يغيرون هذا، مع قدرتهم.

[كلام الشافعية]:

وأما: كلام الشافعية، فقال الإمام، محدث  
الشام: أبوشامة، في كتاب: الباعث على إنكار البدع  
والحوادث -وهو في زمن الشارح، وابن حمدان- لكن  
نبين من هذا: ما وقع فيه جماعة من جهال العوام،  
الناذيين لشريعة الإسلام، وهو ما يفعله الطوائف،  
من المنتسبين إلى الفقر، الذي حقيقته الافتقار من  
الإيمان، من مواخات النساء الأجانب، واعتقادهم في  
مشائخ لهم.

وأطال -رحمه الله- الكلام، إلى أن قال: وبهذه  
الطرق، وأمثالها: كان مبادئ ظهور الكفر، من عبادة  
الأصنام، وغيرها؛ ومن هذا: ما قد عم الابتلاء به، من  
تزيين الشيطان للعامة، تخليق الحيطان، والعمد،  
وسرج مواضع مخصوصة، في كل بلد، يحكي لهم حاكٍ  
أنه رأى في منامه بها: أحداً ممن شهر بالصلاح ثم  
يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم، ويرجون الشفاء  
لمرضاهم، وقضاء حوائجهم، بالنذر لها، وهي ما بين  
عيون، شجر، وحائط؛ وفي مدينة: دمشق، صانها الله





## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

لائم؛ والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(1)</sup>.

وقد أجمل الإمام ذلك كله بقوله: « والحاصل: أن كل ما ذكر عنا من الأشياء غير دعوة إلى التوحيد، والنهي عن الشرك، فكله من البهتان<sup>(2)</sup>. وهذا بيان واف ورد كاف على المفتريات والشبهات التي أثيرت على الدعوة وإمامها. وقال في خطاب عام أرسله إلى عامة المسلمين كذلك:

« من محمد بن عبدالوهاب، إلى من يصل إليه من المسلمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: أخبركم أني -ولله الحمد- عقيدتي، وديني الذي أدين الله به، مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين؛ مثل الأئمة الأربعة، وأتباعهم، إلى يوم القيامة.

لكني بينت للناس: إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأنبياء والأموات، من الصالحين، وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يعبد الله به، من الذبح، والنذر، والتوكل، والسجود، وغير ذلك مما هو حق الله، الذي لا يشركه فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل؛ وهو الذي

1 ( ) الدرر السنية (54-2/49).

2 ( ) الدرر السنية (1/72).













الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

**قالوا: القرآن لا يجوز العمل به لنا، ولأمثالنا،  
ولا بكلام الرسول؛ ولا بكلام المتقدمين؛ ولا نطيع إلا  
ما ذكره المتأخرون.**

**قلت لهم: أنا أخاصم الحنفي، بكلام المتأخرين  
من الحنفية، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، كل  
أخاصمه بكتب المتأخرين من علمائهم، الذين يعتمدون  
عليهم فلما أبوا ذلك، نقلت كلام العلماء من كل  
مذهب لأهلها، وذكرت كل ما قالوا، بعدما صدرحت  
الدعوة عند القبور، والنذر لها، فعرفوا ذلك، وتحققوه  
فلم يزداهم إلا نفوراً.»**

**إلى أن قال: « فرحم الله: من أدى الواجب  
عليه، وتاب إلى الله، وأقر على نفسه؛ فإن التائب  
من الذنب كمن لا ذنب له؛ ونسأل الله أن يهدينا  
وإياكم لما يحبه ويرضاه»<sup>(1)</sup>.**

**وقال مفنداً لما نسبته إليه الخصوم من  
المفتريات، وذلك في رسالته لابن صباح:  
« فلما رأوني: أمر الناس بما أمرهم به نبيهم  
□ أن لا يعبدوا إلا الله، وأن من دعا عبدالقادر، فهو  
كافر؛ وعبدالقادر منه بريء، وكذلك من نخا<sup>(2)</sup>  
الصالحين، أو الأنبياء أو نذبهم أو سجد لهم، أو نذر  
لهم أو قصدهم بشيء من أنواع العبادة التي هي حق  
الله على العبيد، وكل إنسان يعرف أمر الله ورسوله**

1 ( ) الدرر السنية (74-1/64).

2 ( ) نخاهم: استغاث بهم واستنجد.



## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

لا ينكر هذا الأمر، بل يقربه، ويعرفه «<sup>(1)</sup>». وقال في رسالته إلى ابن السويدي، عالم من أهل العراق حين سأله عما يقول الناس فيه، فأجاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب، إلى الأخ في الله: عبدالرحمن بن عبدالله.

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فقد وصل إليّ كتابك، وسرّ الخاطر، جعلك الله من أئمة المتقين، ومن الدعاة إلى دين سيد المرسلين؛ وأخبرك أنني -ولله الحمد- متبع، لست بمبتدع عقيدتي وديني الذي أدين الله به، هو مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة.

ولكنني بيّنت للناس: إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء، والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو الذي دعت إليه الرسل، من أولهم إلى آخره؛ وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة «<sup>(2)</sup>».

1 ( ) الدرر السنية (1/75)،

2 ( ) الدرر السنية (1/79).



الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

ثم قال: « وأيضاً: ألزمت من تحت يدي، بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله، ونهيتهم عن الربا وشرب المسكر، وأنواع المنكرات، فلم يمكن الرؤساء القدح في هذا، وعيبه، لكونه مستحسناً عند العوام؛ فجعلوا قدهم وعداوتهم فيما أمر به من التوحيد، وأنهى عنه من الشرك ولبسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه أكثر الناس، ونسبوا إلينا أنواع المفتريات فكبرت الفتنة وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله.

فمنها: إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه فضلاً عن أن يفتره. ومنها: ما ذكرتم أنني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني، وأني أزعم أن أنكحتهم غير صحيحة فيا عجباً كيف يدخل هذا في عقل عاقل؟! وهل يقول هذا مسلم، إنني أبرأ إلى الله من هذا القول، الذي ما يصدر إلا عن مختل العقل، فاقد الإدراك فقاتل الله أهل الأغراض الباطلة. وكذلك قولهم، إنني أقول: لو أقدر على هدم قبة النبي ﷺ.

وأما دلائل الخيرات، وما قيل عني: أنني حرقتها، فله سبب، وذلك أنني أشرت على من قبل نصيحتي من إخواني أن لا يصير في قلبه أجل من كتاب الله؛ ولا يظن أن القراءة فيه أفضل من قراءة القرآن، وأما: إحراقها والنهي عن الصلاة على النبي ﷺ بأي لفظ كان، فنسبة هذا إليّ من الزور والبهتان.

## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

**والحاصل: أن ما ذكر عني من الأسباب، غير دعوة الناس إلى التوحيد، والنهي عن الشرك، فكله من البهتان؛ وهذا لو خفي على غيركم، فلا يخفى على حضرتكم، ولو أن رجلاً من أهل بلدكم ولو كان أحب الخلق إلى الناس قام يُلزم الناس الإخلاص، ويمنعهم من دعوة أهل القبور، وله أعداء وحساد أشد منه رياسة وأكثر اتباعاً وقاموا يرمونه بمثل هذه الأكاذيب، ويوهمون الناس أن هذا تنقص بالصالحين وأن دعوتهم من إجلالهم واحترامهم لعلمتم كيف يجري عليه»<sup>(1)</sup>.**

**وقال في رسالة بعثها إلى أهل المغرب، بعد أن تحدث عن وقوع الافتراق في الأمة:**

**« إذا عرف هذا، فمعلوم: ما قد عمت به البلوى، من حوادث الأمور، التي أعظمها الإشراك بالله، والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء، وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها إلا ربُّ الأرض والسموات؛ وكذلك التقرب إليهم بالندور، وذبح القربان، والاستغاثة بهم في كشف الشدائد، وجلب الفوائد إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله.**

**وصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله: كصرف جميعها؛ لأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك، ولا**

<sup>1</sup> ( ) الدرر السنية (1/79-83).



الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، كما قال تعالى: ﴿  
يَقْبَلُونَ مِنْكَ مَا يَخْلُقُونَ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۚ مَا يَخْلُقُونَ مِنْ ذُنُوبٍ  
كَذِبٍ وَأَعْتَابٍ ۚ لِيُحَدِّثُوا عَلَيْكَ أَنْبَاءَ غُفْلٍ مِمَّنْ لَمْ  
يَلْقَ الْبَأْسَ فِيهَا وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا أُعْتَابٌ أَيُّهُمْ أَشْرَأُ ۚ وَالَّذِينَ  
يَقُولُونَ إِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ مَا نَعْبُدُ آبَاءَنَا وَلَا آبَاءَهُمْ وَلَا  
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَدِّثُونَ أَنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا عِندَ رَبِّهِمْ  
أُجْرًا مِمَّا كَفَرُوا بِهٖ سَاءَ أَجْرًا ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا  
يَحْكُمُونَ ۚ﴾ [سورة الزمر،  
الآيات: 2-3]

فأخبر سبحانه: أنه لا يرضى من الدين إلا ما كان  
خالصاً لوجهه؛ وأخبر: أن المشركين يدعون الملائكة،  
والأنبياء والصالحين، ليقرّبوهم إلى الله زلفى  
ويشفعوا لهم عنده، وأخبر أنه لا يهدي من هو كاذب  
كفار؛ فكذبهم في هذه الدعوى، وكفرهم فقال: ﴿  
يَقْبَلُونَ مِنْكَ مَا يَخْلُقُونَ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۚ مَا يَخْلُقُونَ مِنْ ذُنُوبٍ  
كَذِبٍ وَأَعْتَابٍ ۚ لِيُحَدِّثُوا عَلَيْكَ أَنْبَاءَ غُفْلٍ مِمَّنْ لَمْ  
يَلْقَ الْبَأْسَ فِيهَا وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا أُعْتَابٌ أَيُّهُمْ أَشْرَأُ ۚ وَالَّذِينَ  
يَقُولُونَ إِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ مَا نَعْبُدُ آبَاءَنَا وَلَا آبَاءَهُمْ وَلَا  
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَدِّثُونَ أَنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا عِندَ رَبِّهِمْ  
أُجْرًا مِمَّا كَفَرُوا بِهٖ سَاءَ أَجْرًا ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا  
يَحْكُمُونَ ۚ﴾ [سورة الزمر، آية: 17].  
﴿يَقْبَلُونَ مِنْكَ مَا يَخْلُقُونَ﴾ [سورة الزمر، آية: 17].  
﴿لِيُحَدِّثُوا عَلَيْكَ أَنْبَاءَ غُفْلٍ مِمَّنْ لَمْ يَلْقَ الْبَأْسَ فِيهَا﴾ [سورة الزمر، آية: 17].  
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة الزمر، آية: 17].

فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: ﴿  
فَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿  
الْبَقَرَةَ، آية: 255﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿  
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة طه، آية: 109] وَهُوَ وَسَبْحَانَهُ لَا







## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

﴿ [سورة الأنفال، آية: 39] فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان، قاتلناه بالسيف والسنان، كما قال تعالى: ﴿ [سورة الحديد، آية: 25].

وندعو الناس: إلى إقام الصلاة في الجماعات، على الوجه المشروع، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، ونأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ [سورة البقرة، آية: 177].

فهذا: هو الذي نعتقد وندين الله به، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له ما لنا وعليه ما علينا. ونعتقد أيضاً: أن أمة محمد ﷺ المتبعين لسنته، لا تجتمع على ضلالة وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصوره، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك

الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

وصلى الله على محمد<sup>(1)</sup>.

وقال في رسالة له:

« من محمد بن عبد الوهاب، إلى الشيخ فاضل  
آل مزيد، زاده الله من الإيمان، وأعاده من نزغات  
الشیطان.

أما بعد: فالسبب في المكاتبة: أن راشد بن  
عربان، ذكر لنا عنك كلاماً حسناً، سر الخاطر، وذكر  
عنك: أنك طالب مني المكاتبة، بسبب ما يجيئك من  
كلام العدوان<sup>(2)</sup> من الكذب، والبهتان؛ وهذا هو  
الواجب من مثلك أنه لا يقبل كلاماً إلا إذا تحققه.  
وأنا أذكر لك: أمرين قبل أن أذكر لك صفة  
الدين.

الأول: أني أذكر لمن خالفني، أن الواجب  
على الناس اتباع ما وصى به النبي ﷺ، وأقول  
لهم: الكتب عندكم، انظروا فيها ولا تأخذوا من  
كلامي شيئاً لكن إذا عرفتم كلام رسول الله ﷺ الذي  
في كتبكم، فاتبعوه ولو خالفه أكثر الناس.

والأمر الثاني: أن هذا الأمر الذي أنكروا علي  
وأبغضوني وعادوني من أجله إذا سألوا عنه كل عالم  
في الشام واليمن، أو غيرهم يقول: هذا هو الحق  
وهو دين الله ورسوله؛ ولكن ما أقدر أظهره في  
مكاني لأجل أن الدولة<sup>(3)</sup> ما يرضون، وابن

1 ( ) الدرر السنية (83-1/88).

2 ( ) أي: الأعداء.

3 ( ) يعني الدولة العثمانية حيث مالت في آخر عهدها إلى



## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

عبدالوهاب أظهره لأن الحاكم في بلده ما أنكره بل لما عرف الحق اتبعه، هذا كلام العلماء وأظنه وصلك كلامهم.

فأنت: تفكر في الأمر الأول وهو قولي: لا تطيعوني ولا تطيعوا إلا أمر رسول الله ﷺ الذي في كتبكم، وتفكر في الأمر الثاني: أن كل عاقل مقرب به لكن ما يقدر يظهره، فقدم لنفسك ما ينجيك عند الله واعلم أنه ما ينجيك إلا اتباع رسول الله ﷺ والدنيا زائلة، والجنة والنار ما ينبغي للعاقل أن ينسأهما.

وصورة الأمر الصحيح، أني أقول: ما يُدعى إلا الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الجن، آية: 18]، وقال في حق النبي ﷺ ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةً دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى خِلافٍ لِمَا نَزَّلْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ كَرِيمٌ﴾ [سورة الجن، آية: 21] فهذا كلام الله والذي ذكره لنا رسول الله ﷺ ووصانا به، ونهى الناس لا يدعونه فلما ذكرت لهم: أن هذه المقامات التي في الشام والحرمين وغيرها أنها على خلاف أمر الله ورسوله وأن دعوة الصالحين، والتعلق عليهم، هو الشرك بالله الذي قال الله فيه: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلشُّرِكِ أَلْفًا مِمَّا لِلَّهِ وَاللَّهُ بَاطِنٌ لِمَن يَشَاءُ﴾ [سورة المائدة، آية: 72] فلما

التصوف وبدع القبور وبناء المساجد والقباب عليها، وبناء المشاهد ونحوها.



الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم

أظهرت هذا: أنكروه وكبر عليهم؛ وقالوا: أجعلتنا  
مشركين؟ وهذا ليس إشراكاً، هذا كلامهم وهذا  
كلامي، أسنده عن الله ورسوله وهذا هو الذي بيني  
وبينكم، فإن ذكر شيء غير هذا فهو كذب وبهتان،  
والذي يصدق كلامي هذا أن العالم ما يقدر يظهره  
حتى من علماء الشام من يقول: هذا هو الحق ولكن  
لا يظهره إلا من يحارب الدولة؛ وأنت -ولله الحمد- ما  
تخاف إلا الله، نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى دين  
الله ورسوله، والله أعلم»<sup>(1)</sup>.

وللشيخ في بيان هذه القضية العادلة الشريفة  
والدفاع عنها كلام كثير إذ تدور عليها سائر أعماله  
وأقواله وأحواله ومؤلفاته وأبرزها كتاب (التوحيد)  
الشهير، و(كشف الشبهات) و(الأصول الثلاثة)  
و(مسائل الجاهلية) وغيرها كثير.  
ومن الرسائل التي بعثها خطاباً عاماً  
للمسلمين كذلك:

« من محمد بن عبد الوهاب: إلى من يصل إليه  
هذا الكتاب من المسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:  
فاعلموا رحمكم الله، أن الله بعث محمداً ﷺ إلى  
الناس بشيراً ونذيراً، مبشراً لمن اتبعه بالجنة،  
ومندراً لمن لا يتبعه عن النار، وقد علمتم إقرار كل  
من له معرفة أن التوحيد الذي بينا للناس هو الذي

<sup>1</sup> ( ) الدرر السنية (91-1/89).



## الفصل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

أرسل الله به رسله، حتى إن كل مطوّع معاند<sup>(2)</sup>،  
يشهد بذلك وأن الذي عليه غالب الناس من  
الاعتقادات في الصالحين<sup>(2)</sup>، وفي غيرهم هو  
الشرك الذي قال الله فيه:   
[سورة المائدة، آية: 72] فإذا تحققتم هذا وعرفتم  
أنهم يقولون: لو يتركون أهل العارض التكفير  
والقتال كانوا على دين الله ورسوله، ونحن ما  
جئناكم في التكفير، والقتال لكن ننصحكم بهذا الذي  
قطعتم أنه دين الله ورسوله أن تعلموه وتعملوا به  
إن كنتم من أتباع محمد باطناً وظاهراً<sup>(3)</sup>.  
وفي رسالة للإمام محمد والإمام  
عبدالعزیز بن محمد بن سعود إلى أحد علماء  
اليمن بعد الافتتاحية قال:  
« من عبدالعزیز بن محمد بن سعود، ومحمد بن  
عبدالوهاب:  
إلى الأخ في الله: أحمد بن محمد العديلي

1 ( ) أي: كل متدين ولو كان خصماً معانداً.

2 ( ) يعني: تقديسهم، واعتقاد أنهم ينفعون أو يضرّون من  
دون الله وفيما لا يقدر عليه إلا الله، ومنه اعتقاد أنهم لهم  
تصرف في الكون وأنهم يعلمون الغيب ونحو ذلك من  
المعتقدات الفاسدة.

3 ( ) الدرر السنية (1/92، 93)













الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها  
الخصوم  
**وأخبر الله عن الكفار: أنهم يخلصون لله الدين أوقات  
الشدائد، واذكر قوله سبحانه:** ﴿ **سورة  
العنكبوت، آية: 65] والآية الأخرى:** ﴿ **[سورة  
سورة لقمان، آية: 32] وبين الله غاية الكفار،  
ومطلبهم أنهم يطلبون الشفع<sup>(1)</sup> وقرأ أول سورة  
الزمر، تراه سبحانه بين دين الإسلام، وبين دين الكفار  
ومطلبهم، الآيات في هذا من القرآن: ما تحصى ولا  
تعد<sup>(2)</sup>.**

ثم ذكر جملة من الأحاديث الصحيحة عن النبي

ﷺ.

**[وسار أتباعه على هذا المنهاج في بيان  
حقيقة الدعوة والدفاع عنها]:**

**ومن ذلك قول الشيخ عبدالله بن الإمام  
محمد: « وهذا الدين الذي ندعو إليه، قد ظهر أمره  
وشاع وذاع، وملاً الأسماع، من مدة طويلة، وأكثر  
الناس بدّعوناً، وخرّجوناً، وعادوناً عنده، وقاتلوناً،  
واستحلوا دماءنا وأموالنا، ولم يكن لنا ذنب سوى  
تجريد التوحيد، والنهي عن دعوة غير الله والاستغاثة  
بغيره، وما أحدث من البدع والمنكرات، حتى غلبوا**

<sup>1</sup> ( ) كذا في المطبوعة وهي بمعنى: الشفاعة.

<sup>2</sup> ( ) الدرر السنية (1/59، 60).



